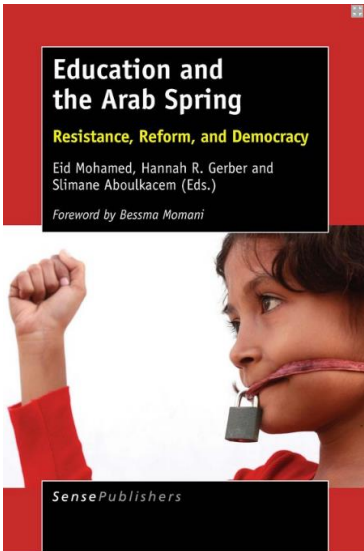


قرأت لك:

التعليم والربيع العربي: المقاومة، والإصلاح، والديموقراطية

محمد عبد اللطيف الحربي

قرأت لك



Mohamed, E., Gerber, H. R.,
Aboukacem, S., & Momani, B. (Eds.).
(2016). Education and the Arab Spring:
Resistance, reform, and democracy.
Rotterdam: Sense Publishers. Pp. 160
ISBN: 978-94-6300-471-8.

التعليم والربيع العربي: المقاومة، والاصلاح، والديموقراطية

محمد عبد اللطيف الحربي

باحث دكتوراه بكلية التربية، جامعة أندروز، بيرين سبرينغز، ميشيغان، الولايات المتحدة الأمريكية

قدمت في ٢٤ / ١٢ / ٢٠١٧م قبلت في ١٥ / ٢ / ٢٠١٨م

الملخص

تهدف الورقة الحالية عرض ملخص لكتاب التعليم والربيع العربي: المقاومة، والاصلاح، والديموقراطية، الصادر عن دار سينس للنشر عام ٢٠١٦، وتتضمن الورقة عرض لكيفية توظيف أفكار هذا الكتاب والاستفادة منها.

الكلمات الدلالية: التعليم، الربيع العربي، المقاومة، الاصلاح، الديموقراطية.

Education and the Arab Spring: Resistance, Reform, and Democracy

Alharbi, Mohammed Abdullatif

PhD Researcher in Andrews University, USA.

Received 24 December 2018

Accepted 15 February 2018

Abstract

This paper aims to summary of the new bock (*Education and the Arab Spring: Resistance, Reform, and Democracy*) which published by Sense Publishers in 2016. The paper includes how can researchers to use benefit from the ideas that presented in this bock.

Key words: Education, Arab Spring, Resistance, Reform, and Democracy.

مقدمة:

نستعرض قراءة لكتاب (التعليم والربيع العربي: المقاومة، والإصلاح، والديمقراطية)، الذي حرره عيّد محمد، هانا آر جيربر، سليمان أبو القاسم)، ونشرته دار سينس للنشر بروتروام، (الرقم الدولي الموحد للكتاب 8-471-6300-94-978)، وعدد صفحاته ١٦٠ صفحة.

في هذا الكتاب قامت مجموعة من الكتاب بدراسة حالة التعليم في المنطقة العربية قبل وبعد الربيع العربي. حيث شهدت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ثورات متزامنة بدأت في تونس عندما أحرق شاب يُدعى محمد البوعزيزي نفسه حياً احتجاجاً على وضعه الاقتصادي المتدهور (هنري، جي-هيانغ، & باركس، ٢٠١٢). انتقلت أمواج الثورة التونسية إلى العديد من دول الشرق الأوسط المجاورة - ابتداء من الدول الأفريقية المجاورة - ليبيا ومصر -، ثم انتقلت إلى اليمن وسوريا. دفعت هذه الاضطرابات العديد من الحكومات في المنطقة إلى إجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية لتجنب وصول هذه الثورات إليهم. ويرجع السبب وراء هذه الاحتجاجات - أو هذه السلسلة من الثورات المعروفة بالربيع العربي - إلى "نتاج عقود من الأنظمة السياسية القمعية والاستبدادية، والسياسات الاقتصادية الفاشلة، والتهميش الاجتماعي وإثارة سخط فئات من الشعب، ولا سيما الشباب" (عيسى، ٢٠١٢، صفحة ٢). ورغم اختلاف مطالب المتظاهرين من منطقة إلى أخرى، إلا أننا نجد بعض القواسم المشتركة، كان من أبرزها توفير أجواء ديمقراطية بالإضافة إلى الإصلاحات السياسية والاقتصادية. وكان التعليم موضع اهتمام دائم بالنسبة للشباب، ولطالما نادى العديد من المتظاهرين بإصلاح التعليم وجعله متوافقاً مع سوق العمل. لذلك يسعى مؤلفو هذا الكتاب إلى إثبات المبدأ القائل بأن التعليم هو السبيل الوحيد لمساعدة الناس على الوقوف صفاً واحداً للإصلاح والبناء ومقاومة الظلم.

استعراض:

في الفصل التمهيدي، يبدأ المحررون بسرد موجز للأحداث التي أدت إلى اندلاع الربيع العربي في تونس وكيف انتقلت إلى البلدان المجاورة. وبعد ذلك يتطرقون إلى شرح الدور الذي تلعبه التكنولوجيا، وتحديدًا وسائل التواصل الاجتماعي في استمرار هذه الثورات وتحقيقها لبعض أهدافها. وعلاوة على ذلك، يقوم المحررون بتوضيح العلاقة بين الديمقراطية والتعليم، والشكل الذي يجب أن يكون عليه التعليم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ إذ أن التعليم وحرية الفكر هما السبيل الوحيد لتمكين جميع فئات الشعب من مواجهة تحدياتهم. وتسهم الفصول اللاحقة في دعم وتوضيح هذا الرأي، وتشكل خطوة جادة نحو البحث عن حلول للمشاكل والتحديات التي تواجه التعليم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعد الربيع العربي، ومن أمثلتها المساواة في الحصول على التعليم وتأثير المناهج الدينية على العلاقات بين الطلاب من مختلف الديانات.

يحتوي الكتاب على ثلاثة أقسام رئيسة تم تقسيمها إلى ثمانية فصول تناقش حالة التعليم في المنطقة العربية قبل الربيع العربي والتغيرات التي طرأت عقب هذا الربيع. يُظهر القسم الأول، الذي يتكون من فصلين، بعض القضايا والمشكلات التي كانت تواجه الفصول الدراسية قبل الربيع العربي، مثل تدريس الديمقراطية وبرامج التطوير المهني للمعلمين. ويأتي القسم الثاني في ثلاثة فصول لمناقشة بعض القضايا الهامة المتعلقة بتعليم الشباب، ويهدف إلى تحديد مدى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة بعد ثورات الربيع العربي. أما القسم الأخير، الذي يضم ثلاثة فصول، فيستكشف تعليم الأقليات غير المسلمة، والتغيير في الأيديولوجية والهوية، والدور الذي تلعبه بعض المؤسسات التعليمية والدينية بعد الربيع العربي.

مجموعة من الباحثين من مختلف أنحاء العالم قد تعاونت لدراسة حالة التعليم في بلدان مختلفة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لاستكشاف حالة الديمقراطية في التعليم في المنطقة العربية. ورغم اتساع رقعة البلدان العربية، فإن التركيز في هذا الكتاب قد انصب على التعليم في مصر. في أربعة

فصول - نصف الكتاب- يناقش الكتاب القضايا التعليمية في مصر، في حين لم يتطرق إلى أي من الدول الأخرى مثل سوريا وليبيا على الإطلاق. وقد يرجع ذلك إلى الوضع السياسي غير المستقر والنزاعات المتكررة في كل من سوريا وليبيا. فسوريا، على سبيل المثال، تُعد إحدى الدول التي تأثرت بشكل مباشر بالربيع العربي وما زالت تعاني حتى يومنا هذا. ويعيش العديد من المواطنين السوريين في مخيمات اللاجئين، تحت إشراف المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، في العديد من الدول المجاورة مثل الأردن ولبنان وتركيا. ووفقاً للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بلغ عدد الأطفال السوريين الملتحقين بالتعليم الرسمي في نهاية تموز / يوليو ٢٠١٧ حوالي ٩٣٠٠٠٠ طفل سوري، وأكثر من ١١٧٢٠٠ طفل مسجلين في التعليم غير النظامي في المخيمات والمجتمعات المضيفة. ورغم تزايد أعداد النازحين السوريين وتدهور الأوضاع التعليمية، إلا أن الكتاب لم يتناول التعليم السوري في أي من فصوله. وعلاوة على ذلك، لم يكرس سوى فصل واحد لدراسة الديمقراطية في التعليم في جميع البلدان العربية قبل الربيع العربي. ولذلك، لم يكن التنوع في اختيار البلدان المستهدفة للدراسات شاملاً لأكبر قدر ممكن من بلدان العالم العربي مما يدل على أن الكتاب غير متوازن في نهجه.

تنوع موضوعات الكتاب بين السرد التاريخي، وتحديد المشاكل، والتوصية بالحلول المناسبة. حيث تتميز المنطقة العربية بوجود العديد من المؤسسات التعليمية العريقة؛ فالأزهر، الذي تأسس عام ٩٦٩ م (جيسنك، ٢٠١٠)، على سبيل المثال، يُعد واحداً من أهم مؤسسات التعليم الديني في العالم الإسلامي. ويرد في الفصل الأخير تاريخ موجز للأزهر والدور الذي يلعبه في المنطقة منذ نشأته، والتغيير الذي حدث بعد الربيع العربي.

كان تقديم الحلول العملية سمة بارزة في الكتاب؛ لأنه لا يعرض التحديات التي تواجه التعليم بعد الربيع العربي فحسب، بل يقترح أيضاً توصيات يمكن أن تسهم بشكل كبير في حل تلك التحديات. وعلى سبيل المثال، يهدف الفصل السادس إلى دراسة الدور الذي تقوم به الجامعات الغربية

في المنطقة العربية. فالجامعة الأمريكية في الكويت، على سبيل المثال، تواجه تحدياً في الحفاظ على مزايا نظام التعليم الغربي دون إظهار الهيمنة والثقافة والفلسفة الغربية. لذلك، يجب على الجامعة إعادة النظر في رؤيتها، ورسالتها، وتوجهها الفلسفي إذا كانت ترغب في تخفيف العواقب التي قد تنتج من اظهار الهيمنة الغربية في مجتمع عربي. ويسهم تنوع المواضيع التي يناقشها الكتاب في إضفاء بعد آخر من خلال تشكيل رؤية مستقبلية مشرقة أساسها الهوية الإسلامية.

ونخلص مما سبق أن لهذا الكتاب دوراً هاماً في سد الفجوة في الأدبيات البحثية من خلال تسليط الضوء على وضع التعليم في المنطقة العربية التي تُعد من أكبر المناطق في العالم، سواء قبل الربيع العربي أو بعده. ويُعد بمثابة دليل قيم لصانعي القرار، والمعلمين، وعامة الناس في الداخل والخارج. وفي الوقت ذاته، ينتقد الكتاب الأوضاع الديمقراطية في التعليم في العالم العربي، ويقدم دليلاً للمعلمين حول كيفية تدريس الديمقراطية في الفصول الدراسية. كما يثير الكتاب أسئلة رئيسية قد تسهم في صياغة مستقبل التعليم في المنطقة العربية: ما هو تأثير القوة المهيمنة على التعليم على الصعيد العالمي، وكيف أسهمت في التعليم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟ وما هي القضايا التي تواجه الأقليات غير المسلمة في التعليم؟ ومن ناحية أخرى، يتجاهل الكتاب بعض الجوانب الهامة للتعليم، والتي طرأت بعد ثورات الربيع العربي. فعلى سبيل المثال، لم يهتم الكتاب في أي من فصوله باستكشاف التعليم في مخيمات اللاجئين السوريين داخل سوريا أو خارجها. وقد يتم النظر إلى هذه الأسئلة التي لم تتم الإجابة عليها بعد على أنها تحفيز للقراء ودعوة لهم للتفكير بشكل عمق ونقدي حول وضع التعليم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بعد الربيع العربي، وقد يتم النظر إليها كتوصيات للدراسات المستقبلية للمهتمين بالتعليم في العالم العربي.

Reference

- Aissa, H. (2012). The Arab Spring: Causes, Consequences, and Implications. Retrieved from <http://www.dtic.mil/cgi-bin/GetTRDoc?AD=ADA560779>
- Gesink, I. F. (2010). Islamic reform and conservatism: Al-Azhar and the evolution of modern Sunni Islam. London: Tauris Academic Studies.
- Henry, C., Ji-Hyang, J., & Parks, R. P. (2012). Introduction. In C. Henry & J. Ji-Hyang (Eds.), The Arab Spring: Will It Lead to Democratic Transitions? (pp. 12–22). New York: Palgrave Macmillan US. https://doi.org/10.1057/9781137344045_1
- UNHCR. (2017). Regional monthly dashboard July 2017. Retrieved from <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=14390>.

نبذة عن ناقد الكتاب

محمد عبد اللطيف الحربي هو طالب دولي مبتعث من المملكة العربية السعودية إلى كلية التربية، جامعة أندروز، بيرين سبرينغز، ميشيغان، الولايات المتحدة الأمريكية. يقوم محمد بدراسة المناهج والتعليم، ومجال اهتمامه هو تعليم المعلمين. يتمثل هدفه الرئيسي في المساعدة في تحسين تعليم الرياضيات من خلال تزويد المعلمين بأساليب تربوية قائمة على البحوث للنهوض بالتعلم في القرن الحادي والعشرين.

